

# 1- التعليق على صحيح البخاري كتاب الحرج - فضيلة الشيخ أد. سامي الصقير - 81 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الإمام البخاري رحمه الله وغفر الله له ولشيخنا والحاضرين كتاب المزارعة قال رحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم. باب فضل الزرع والغرس اذا اكل منه. عندنا كتاب الحرج - 00:00:01

طيب باب فضل الزرع والغرس اذا اكل منه قوله تعالى افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الظارعون نشاء لجعلناه حطاما قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة قال وحدثني عبد الرحمن بن المبارك قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس رضي الله عنه - 00:00:20

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الى كان له به صدقة وقال لنا مسلم حدثنا ابان قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:50  
وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال رحمة الله تعالى كتاب في الحرج وفي بعض النسخ زيادة والمزارعة ثم ذكر الآية الكريمة افرأيتم ما تحرثون؟ الاستفهام هنا للانكار - 00:01:10

وما في قول ما تحرثون اسم موصول اي اخبروني عن هذا الحد والنبات الذي تحرثونه اتشقون الارض وتبذرونها وتلقونه فيها انتم تزرعونه هذا استفهام للنفي يعني هل انتم الذين تنبتونه وتوجدون فيه الحياة؟ والجواب ان المنبت هو الله عز وجل. ولهذا قال - 00:01:30

ام نحن الظارعون ان هنا منقطعة بمعنى بل والاستفهام للتقرير يعني بل نحن الظارعون الذين اوجدنا فيهم الحياة ثم قال لو نشاءوا لجعلناه حطاما لو هنا شرطية وهي حرف امتناع الامتناع - 00:02:00

امتناع الجواب لامتناع الشرط واقتربن جواب لو هنا باللام لأن هذا هو الاكثر في جوابها. اذا كان مثبتا ان يقتربن ومنه قول الله عز وجل ولو نشاء لاريناك هم. فلعلكم تفهمون - 00:02:25

وقد لا يقتربن باللام قد تحذف منه اللام كما في الآية الاخرى لو نشاءوا جعلناه اجاجا اما اذا كان جواب لو منفيا فالاكثر فللافصح الا يقتربن باللام تقول مثلا لو جاء زيد ما كلمتك - 00:02:47

ويجوز لو جاء زيد لما كلمتك قال لو نشاءوا لجعلناه حطاما. اي لجعلنا هذا الحرف حطاما يعني هشيميا يابسا فضلتم تفكرون انا لمغرومون بل نحن محرومون. فضلتم تفكرون التفكير في الاصل من الافداد - 00:03:07

فهو يأتي بمعنى التنعم ومنه سميت الفاكهة. فاكهة لانه يتتحقق بها ويأتي تفقهه بمعنى حزن وندم والمعنى هنا فظلكم تفكرون اي انكم تتطلون بعد حرتكم تتفكرون في هذه المقالة تحسرا وندما تارة تقولون انا لمغرومون وتارة تقولون انا - 00:03:31

بل نحن محرومون. ثم ذكر حديث انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا.  
والفرق بين الغرس والزرع ان الغرس - 00:04:06

ما ان الزرع ما ليس له ساق والغرس ما له ساق. فيأكل منه انسان او طير او بهيمة الا كان له به صدقة وفي رواية الا كان له اجر وهذا يدل على ان الانسان يثاب على مثل هذا العمل ولو لم ينوي - 00:04:23

فإذا نوى ازداد اجرا وثوابا لأن هذا من الاعمال التي يتعدى نفعها وكل عمل يتعدى نفعه فان الانسان يثاب عليه ولو لم ينوي وبهذه

المناسبة نبين ان النية بالنسبة للاعمال - 00:04:46

من حيث الثواب والعقاب ومن حيث الصحة والفساد على اقسام اربعة القسم الاول ما تكون النية فيه شرطاً للصحة بحيث لو فقدت النية لن يصح وضابط ذلك الضابط العبادات هذا واحد المأمور بها - 00:05:07

ثانياً ثالثاً التي توصف بالصحة والفساد فكل عبادة مأمور بها توصف بالصحة والفساد فان النية فيها شرط للصحة وقولنا العبادات خرج بذلك المعاملات وقولنا المأمور بها خرج به ما كان من باب التخلّي والتزكّي - 00:05:33  
لازلة النجاسات وقولنا التي توصف بالصحة والفساد خرج به ما لا يوصف بالصحة والفساد كالأكل والشرب واللبس. فلا يقال مثلاً اكله صحيح واكل فاسد او شرب صحيح وشرب فاسد فنية تكون شرطاً - 00:05:56

مثل الطهارة الصلاة الصيام الحج وغيرها القسم الثاني ما لا تشترط له النية ما لا تشترط لصحته النية وهو ما كان من باب التخلّي والتزكّي كازلة النجاسات والتطهير منها فلا تشترط له النية - 00:06:17

فلو ان بقعة او ثوباً او نحوه اصابه نجاسة فنزل مطر من السماء فازالها او ازالة بالرياح او بالشمس فان المحل يظهر لأن النجاسة عين خبيثة متى زالت حكمها - 00:06:39

القسم الثالث ما تكون النية فيه شرطاً لحصول الاجر والثواب بمعنى انه اذا نوى حصل له الاجر الثواب وإذا لم ينوي فليس له اجر ولا ثواب ولكن تبرأ الذمة وذلك في اداء حقوق الادميين - 00:07:04

حقوق الادميين ادواها ان نوى الانسان اداء الحق الى مستحقه يثاب. اذا لم ينوي فانه تبرأ ذمته لكنه لا يثاب فمن امثلة ذلك النفقة على الزوجة والاهل اذا نواها الانسان واحتسبها اثيب على ذلك - 00:07:26

والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه واعلم انك لن تنفق نفقة تبتغي بها ايّش؟ وجه والله الا اوجرت عليها فاذا انفق من غير نية - 00:07:49

ادى الواجب وبدأت ذمته ولكنه لا يثاب على ذلك مثله ايضاً رد العواري من عنده عريّة او وديعة او نحوها اذا ردّها بنية اداء الحق بمستحقه يثاب القسم الرابع ما لا القسم الرابع ما تكون النية فيه - 00:08:04

شرط لزيادة الاجر والثواب ما تكون النية فيه شرطاً لزيادة الاجر والثواب. بمعنى ان الانسان يثاب عليه بكل حال فاذا نوى ازداد اجر وثواباً قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس هذا خير او لا - 00:08:31

يثاب عليه. ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجراً عظيماً ومنه ايضاً هذا الحديث لأن الانسان حينما يغرس الغرس ويزرع الزرع قد لا يطأها على باله ان يأكل منه انسان او طير او بهيمة ومع ذلك فانه - 00:08:58

يثاب على ذلك نعم الله اليك قال رحمه الله وقال لنا مسلم حدثنا ابانا قال حدثنا قتادة قال حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بالزراعة او مجاوزة الحد الذي امر به. قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا عبد الله بن سالم - 00:09:19

من حمسي قال حدثنا محمد بن زياد الالهاني عن ابي امامۃ الباهلي رضي الله عنه انه قال ورأى سجن ورأى سكة و شيئاً من الة الحرف فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت - 00:09:43

قوم الا ادخله الا ادخله الذل طيب يا البخاري رحمه الله اراد بهذه الترجمة ان يجمع او ان يبين وجه الجمع بين الاحاديث في هذا الباب التي ظهرها التعارف الحديث السابق ما من مسلم يغرس غرساً - 00:10:01

يدل على فضيلة الغرس والزراعة وهذا الحديث يدل على ذمه وكراهية وكراهيته والجمع بينهما ممكّن يعني لا منافاة بينهما. فهذا الحديث لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الذل محمول على - 00:10:19

اذا كان الاشتغال بالزراعة والحرف يشغل عن طاعة الله وعما يجب. فإذا كان يشغله عن الواجب مما يتعلق بحقوق الله او حقوق الادميين فانه يكون مذموماً. واما اذا لم يشغله فهو من المأمور - 00:10:38

الجائزة بل تكون مطلوبة اذا قصد بها التعطف والتکفف عمما في ايدي الناس. نعم احسن الله باب اقتتناء الكلب

للحرث قال حدثنا معاذ ابن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال - 00:10:57

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرف او ماشية قال ابن سيرين وابو صالح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا كلب غنم او حرث او صيد. وقال ابو حازم عن ابى هريرة عن النبي - 00:11:22

صلى الله عليه وسلم كلب صيد او ماشية طيب هذا الحديث في اه اقتناء الكلب والكلاب يتعلق بها احكام فمنها ما يجب قتله واتلافه او يقبل الاصح يشرع اتلافه وقتله - 00:11:40

وهو الكلب العقور ومنها ما لا يجوز اقتناوه ولا يحل صيده بل هو شيطان وذلك الكلب الاسود ومنها ما يباح اقتناوه وهو كلب الصيد والحرث والماشية ومنها ما سوى ذلك من الكلاب فالاصل انه لا يباع اقتناوه - 00:12:04

قال من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرف او ماشية وفي رواية الا كلب غنم او حرث او صيد اقتناء الكلب محرم ومن اقتنی كلبا الا كلب صيد او حرث او ماشية فانه ينقص من كل يوم من عمله قيراط - 00:12:30

وهذا دليل على تحريم اقتناء الكلب على تحريم اقتناء الكلب بغير الثلاثة فاذا قال قائل ما الدليل على التحريم؟ نقول التحريم قد يكون يعني افاده التحريم قد تكون بذكر عقوبة او بذهاب امر محظوظ - 00:12:56

تحrir مستفاد اما بذكر عقوبة من فعل كذا فله كذا او بذهب امر محظوظ اذا كان ذهاب الامر المحظوظ فهذا دليل على ماذا؟ على ان هذا الامر محرم اذا التحريم قد يستفاد من ترتيب العقوبة على الفعل وقد يستفاد من ماذا؟ من حرمته - 00:13:19

من الفضل او الخير. نعم قلب حراسة يجوز كلب حرف او صيد او ماشية اذا اذا جاز لحراسة البهائم الادميين من باب هؤلاء ومثل ذلك ايضا استعماله فيما تدعو الحاجة اليه والضرورة كالاستعمال مثلا في الكشف عن المخدرات - 00:13:47

الذى يستعمل مثلا في الحرس الحدود والحدود هذه وهذا هذا من الامور ايضا المطلوبة الامور المطلوبة لان المصلحة تقتضي ذلك فيقياس على ما ذكر ما يشابهها كلب الصيد والحرف والماشية - 00:14:13

كلب الصيد يعني الذي يصاد به الكلب الذي يصطاد به لكن يتشرط ان يكون معلما ان يكون معلما كما في الآية الكريمة قال العلماء وتعذيب الكلب ونحوه ان يسترسل اذا ارسل - 00:14:33

ويزجر اذا زجر اذا امسك لم يأكل تعليم كلب وفهد ونحوه بهذه العلامات الثلاث اولا ان يسترسل اذا ارسل. انطلق. وينزجر اذا زجر اذا قيل قف وقف اذا امسك لم يأكل - 00:14:51

قالوا الا ان يكون صاحبه قد جوعه اذا اكل شيئا يسيرا فلا حرج هذا ما يتعلق بكلب الصيد. الحرف يعني الذي يحرص المزارع ونحوها. والماشية الذي يحرص الماشي فيقياس على على هذا ما يشبه بل هو اولى - 00:15:15

حراسة الادميين. فاذا كان الانسان مثلا اتخذ كلبا للحراسة فلا حرج. لانه اذا جاز اقتناء الكلب لحراسة الماشية فاقتناوه لحراسة الادميين من باب اولى نعم احسن الله اليك قال رحمة الله قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن يزيد بن حصيفة ان السائب ابن يزيد حدثه انه سمع سفيان ابن ابي - 00:15:39

زهير رجلا من ازد رجلا رجلا من ازدشنوئه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنی كلبا لا يغنى عنه زرع لا يغنى عنه زرعا ولا ضرعا. نقص من نقص كل يوم من عمله قيراط - 00:16:07 قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اي وربى هذا قال اي وربى هذا المسجد. نعم وهذا فيه كما تقدم من تحريم اقتناء الكلب الا لهذه الامور - 00:16:28

الثلاثة ومع الاسف انه اصبح يعني موضة ودليلا عند بعض الناس على التقدم والحضارة وهم في ذلك يقلدون من الكفار فتجده يقتني الكلاب والجرح الصغير ويتفاخرون بذلك. وهذا كله من السفه وسفه في العقل وضلال في الدين لانه جاء التحذير جاء - 00:16:41

التحذير منه نعم. وهو الكلب من اخبت الحيوانات وانجسها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اداء احدكم فليغسله سبعاً احدها بالتراب. لا يوجد حيوان انجس من الكلب - 00:17:10

حتى الخنزير على القول الراجح لا يلحق بالكلب وان كان الفقهاء مذهب يقولون انه كالكلب لكن الصحيح انه ليس كالكلب الكلب هو اخبت الحيوانات وانجسها. لا يطهره ماء البحر. بل مياه البحار كلها - 00:17:29

نجس نجاسة عينية مهما غسلته ومهما طهرته يبقى نجساً نسأل الله العافية. نعم كلب غير طبيعي شلون غير طبيعي يعني؟ هو الياف الكلب الياف مين قال لك انه غير الياف - 00:17:45

يعني هو الان هو الياف. وايضاً اه وفي من اوفى الحيوانات. ايه عنده وفاء ولهذا بعض العلماء وصلنا برسالة سماها فضل الكلاب على كثير من لبس الشياطين لانه افضل من بعض الادميين يعني من جهة الوفا وما الوفا. نعم - 00:18:15

الانسان اذا احتاجه اذا احتاج اليه لا يأس. اما من عدم الحاجة فلا يجوز. لأن بيته وشراعه حرام. لا يجوز نعم الكلب الاسود يقطع صلاة المرأة المسلمة اذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرحم المرأة - 00:18:43

والحمار والكلب الاسود قالوا ما بال الاسود؟ قال ذاك شيطان فاذا كانت رطبة اذا كانت اليدين رطبة يغسل يده ايضاً غسلها سبعاً اه بعض العلماء يرى ان هذا خاص بالبلوغ - 00:19:04

وليس بالمس لكن اذا كانت اليدين اه جافة لا يلزم العوام عندهم قاعدة وهي صحيحة. يقول ما بين اليابسات نجاسة اليابس اذا مس يابس تنتقل النجاسة انك اذا مسسته وانت يذكر اليدين رطبة - 00:19:25

او مبللة حينئذ تكون نجاسة - 00:19:48